مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أرسل محمدا بالحق بشيرا ونذيرا ، وأمره ببيان ما نزل إليه من الكتاب، فامتثل ذلك ووضح لأمته ما أرسل به من الشريعة، وما كلفت به من العبادات، وما يصلحها ويحفظ لها كيانها من المعاملات والمعاهدات، فأكمل الله به لنا الدين، وأتم علينا النعمة، وتبعه صحابته رضي الله عنهم الذين تقبلوا شريعته و طبقوا تعاليمها وساروا على نهجه وحفظوا لمن بعدهم ما تلقوه من نبيهم، وبلغوا ما سمعوه ولم يكتموا شيئا من العلم الذي عرفوه، وسار على نهجهم أتباعهم إلى هذا اليوم، في حفظ نصوص هذه الشريعة، وفي إيضاح معانيها وتطبيقها والعمل بما تقتضيه، فلم يظهر أي نقص أو خلل في هذا الدين، ولم يحتج أهله إلى تحكيم عقل ولا رجوع إلى رأي، أو نظر قاصر، فلله الحمد وله الشكر وله الثناء الحسن وبعــد: فلما كنت في سن الطلب والإعداد لنيل درجة الماجستير، اخترت أن أكتب الرسالة في أخبار الآحاد في الحديث النبوي، فجمعت في ذلك الحين ما تيسر على عجل كمبتدئ، وقام بالإشراف على البحث فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي - رحمه الله تعالى - وقدمت الرسالة للبحث، فنالت درجة الامتياز لانفرادها في الموضوع لا لقوة الأسلوب ولا لعمق البحث، وكنت بعد ذلك أهم بأن أعيد فيها النظر وأتوسع فيها وأحقق ما يحتاج إلى التحقيق وأزيد في مناقشة بعض تلك الشبهات وأراجع بعض ما فاتني من المراجع، ولكن الانشغال بالأعمال الإدارية حال دون تحقيق ما أتمنى. وتوالت الأيام والشهور ومضت الأعوام سنة بعد سنة، ولم يتيسر لي المراجعة، فاستحثني بعض الإخوان أن أنشرها، ليعم نفعها، ويطلع عليها من لم يعرف شيئا عن هذا الموضوع، ويزول عن القلوب بعض تلك الشبهات التي يروجها أعداء الدين قديما وحديثا ، فلم أجد بدا من تلبية هذا الطلب والإذن بطبعها كما كانت، ولعل نشرها يلفت أنظار أكابر العلماء إلى أهمية هذا الباب، فيحققوا فيه البحث، ويوفوه حقه من الكتابة لتنقطع جذور تلك الشبهات التي تتردد على الألسن وفي الصحف والإذاعات من أن أخبار الآحاد لا تفيد إلا الظن، وأنها لا تعتمد في الأصول.. إلخ. ولعل من يكتب في هذا الباب أن يتتبع الأحاديث الصحيحة التي يروجونها ويطعنون فيها من حيث المتن، ويعيبون بها كتب الصحاح، كحديث السحر والذباب.. إلخ... وبعد: فهذا جهد مقل وقدرة مفلس كتبه لنفع نفسه ثم لإخوانه المسلمين، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله بريء من ذلك والله الموفق والمعين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الجبرين في 23 / 1104هـ